للتواصل rb-Opinion@alariyadh.com

فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم

د. حمزة بن سليمان الطيار *

■ علم الجميع عن ذلك الحدث الذي بثته وكالات الأنباء، وشاشات القنوات من محاولة يائسة بائسة، قام بها أحد الأشقياء، يريد بها اغتيال الأمير محمد بن نايف مساعد وزير الداخلية، وقبل أن نهنئ القيادة الحكيمة، والحكومة الرشيدة، ونهنئ أنفسنا، فهذا الرمز الأمني، والرجل الأبي، قد نحت على جدار الأمن المتين، وسده المنيع، فكم بذل وعمل لخدمة دينه ووطنه، وكم تعب وسهر ليعيش الناس بأمن وأمان، في ظل التوجيهات الحكيمة، والأوامر السديدة، من لدن ولاة الأمر وفقهم الله، وهنا ومن خلال هذا الحدث أقف الوقفات التالية:

الوقفة الأولى: أن هذا الحدث الذي جاء بصورة محنة، هو في حقيقته منحة، فليس كل ما تستقبل النفوس من مكروه شراً لا خير فه، وليس كل ما تستقبل من محبوب خيراً لا شر معه، فقد يركب المرء المكروه فيحمله إلى مواقع الخير، ويركب المحبوب فيسوقه إلى مهاوي الردى، والأمور دائماً بخواتيمها المحجبة وراء الغيب، الكائنة في علم الله، المحكومة بقضائه وقدره.

الوقفة الثانية: أن في هذا الحدث تأييداً من الله لأهل الحق ويمثلهم الأمير محمد، على أهل الباطل ويمثلهم المجرم الهالك، فهاهم وصلوا عقر الدار، وبحبوحة المنزل، فجعل الله كيدهم في نحورهم، وتدبيرهم تدميراً عليهم، وصدق الله (فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم).

الوقفة الثالثة: إن من حكم هذا الحدث ليرى الناس حماية الله لأوليائه، وأن عنايته جل وعلا تكلؤهم، فها هو الأمير بلا حرس، وبمعزل من السلاح، من دون حماية دنيوية، وعدوه أمامه مباشرة، قد اتخم بالمتفجرات، وتهيأ بوسائل المهلكات، والنتيجة أن الله سلم الأمير، وأهلك العدو الأثيم، وصدق الله: (إن الله يدافع عن الذين آمنوا)، فإن تغيبت الحراسة، وتخلفت الحماية، فالله موجود وعينه لا تنام.

الوقفة الرابعة: في هذا الحدث تيئيس للمجرمين والمفسدين، من أن ينالوا من أهل الحق منالاً، وأنهم لن ينتصروا أبداً بإذن الله على جبهة يكون الله معها، فهاهم جربوا، واقتربوا، قاب قوسين أو أدنى، فكان النصر لأهل الحق، والقتل والخسارة لأهل الباطل، وصدق الله (وأن الله مع المؤمنين).

الوقفة الخامسة: شتان بين أخلاق الأمير، وأخلاق المجرم الأثيم، انظروا إلى الأمير كيف أحسن الظن، وللمجرم كيف أضمر الشر، ففاز الأمير بحسن ظنه، وهلك المجرم بسوء فعله.

وختاماً: نحمد الله أن جعل هذا البلاء بالخير دون الشر، وبالعافية دون البلاء، فنسأله أن يحفظ لنا ديننا ووطننا وأمننا واستقرارنا وحكامنا وعلماءنا.

* الأستاذ المشارك بجامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية

محاولة اغتيال الأمير محمد (صراع بين الحق والباطل)

صالح بن عامر آل خشيل*

■ لننظر للمحاولة الآثمة الفاشلة والمرتدة التي حدثت مساء يوم الخميس السادس من رمضان ١٤٣٠هـ لاغتيال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية من زاوية أخرى.

بداية نحمد الله عز وجل أن منّ على حارس الأمن الأمين (محمد بن نايف) بالحفظ، والنجاة من الكيد ونهنىء أنفسنا بسلامة سموه.

والقصة لم تنته بعد، ولن تنتهي بين عشية وضحاها فمسلسل البغي والعدوان والظلم على بلادنا وقيادتنا مستمر باستمرار النهج الذي تنتهجه، فمن الطبيعي في مسلمات الكون وسنن الحياة أن يكون لمعادلة الخير والشر طرفان، طرف كاسب وطرف خاسر، طرف مستفيد وطرف متضرر، طرف ظالم وطرف مظلوم.. فإذا كنت تنتمي إلى طرف فلا تتوقع من الطرف الآخر سوى أن يقف ضدك بكل ما أوتي من حيلة وقوة، ولا تركن إلى فترات الهدوء النسبي، وأحسب حسابك دوماً لما هو قادم.

ومع تسليمنا أن حكومة المملكة - ولله الحمد - حكومة خيّرة عادلة تسعى دوماً لتحقيق الأمن والرفاه لمواطنيها، وتساهم مساهمة فعالة في دعم الأمن الدولي والسلام العالمي فإن هذا يعني لنا أن المملكة قيادة وحكومة وشعباً تقف في معسكر الخير والصلاح، والشواهد على ذلك لا حصر لها، ولا ينكر هذه الحقيقة إلا مكابر أو ظالم لنفسه ولغيره.. وبالمقابل فإن من يقف مناوئاً ومعادياً ومجاهراً بالعصيان لا يمكن النظر إليه إلا منتمياً للمعسكر الآخر (معسكر الشر).

ولأن الله عز وجل قد حفظ هذه الدولة منذ نشأتها وعلى مدى عقود من الزمن، كانت حبلى بالأحداث الجسام ومكتظة بالمنعطفات الخطرة فإننا ننظر إلى تلك الرعاية الإلهية من زاوية موضوعية ومنطقية مؤداها أن الله يحفظ من يحفظه، ويكلأ بالعناية من يعضّد شريعته السمحاء، ويقيم موازين العدالة الحقة في أرضه وبين خلقه، وهذه حقيقة يسّلم بها المنصفون، ويعرفها حق المعرفة المجحفون وإن أنكروا.

إن التسامح والرأفة وإصلاح الأمر والصبر والروية ليست صفات خاصة (لمحمد بن نايف) ولا بدعة ابتدعها، ولكنها نهج لقادة، وسياسة الدولة، وطبيعة لأمة.. فتاريخ المملكة المجيد مليء بروايات التسامح وقصص الرأفة وشواهد الإصلاح منذ أن أسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن (طيب الله ثراه) المملكة، وكانت اقواله وأفعاله وردود فعله مزيجا منتظما معتدلا بين الحزم والحسم والسماحة والعفو، وكان - طيب الله ثراه - بصيراً بعون الله في استخدام كل ميزة في مقامها المناسب، وبهذا فقد وضع الأساس، وبنى القاعدة، وسّن الطريق التي سار عليها أبناؤه من بعده.. من هذا المنطلق فلا غرابة أن يسير (محمد بن نايف) الحفيد على نهج المؤسس حتى مع ألدّ الخصوم للحق وأضلهم.

إن الاستراتيجية التي اتبعتها الدولة ممثلة في (وزارة الداخلية) لمواجهة الفئة الضالة أتت ترجمة دقيقة للنهج الإصلاحي العريق للدولة والجديد فيها هو أنها رسمت بأسلوب مدروس وموضوعي وبطريقة أكثر دقة وبهذا فقد تمكنت وزارة الداخلية من خلال هذه الاستراتيجية من استكشاف تلك الفئة والوقوف على دوافعها والتوصل إلى من يدعمها أو يوظفها وتمكنت بنجاحات غير مسبوقة دولياً من تعريتها ومحاصرتها أينما كانت.. وفي ذات الوقت تمكنت من الفصل بين الضال العامد المصرّ على العدوان وبين الضال المغرّر به أو ناقص المعرفة وحديث التجربة فأظهرت للأول قوة الحق التي قضت عليه وأركسته وحسرته عن التقدم في معركة لم تكن سهلة بالمعايير الدولية، ولكن الله أعان على كسبها فله الحمد والمنة، ومدّت للثاني يداً من العفو والحنان المسؤول وإعادته لحظيرة المجتمع محصناً مرفوقاً به والشواهد على ذلك كثيرة والأعداد كبيرة، ولا اعتبار للحالات الشاذة.

لم تكن هذه الاستراتيجية لتنجح لولا تضافر عدة عناصر مهمة ضمنت لها بتوفيق الله النجاح:

العنصر الأول: حكمة ولي الأمر وتوخيه للعدالة ووعي قيادة الدولة.

العنصر الثاني: حنكة القيادة الأمنية المتمثلة في سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز وخبرته المكثفة والطويلة.

العنصر الثالث: الوعي الفكري، والمهارة المهنية العالية للأمير محمد بن نايف المهندس الذي وقف وراء كل النجاحات والإنجازات التي حققها الجهاز الأمني في مواجهة تلك الحرب الشعواء ضد بلادنا. وذلك الرجل الذي سّخر نفسه ووقته لخدمة بلاده والذود عنها بقيادة ماهرة بعيداً عن الضجيج الإعلامي وبصمت القادة الناجحين الذين تسبق أفعالهم أقوالهم.

العنصر الرابع: القناعة التامة لدى رجال الأمن الأوفياء على اختلاف مراتبهم ومواقعهم برسالتهم، وإخلاصهم لقيادتهم وولائهم لدولتهم وحرصهم على أمن وسلامة وطنهم وشعبهم وبني جلدتهم.

العنصر الخامس: وعي المواطن بحقيقة الفئة الضالة، وتفهمه لجهود الدولة وبالتالي دعمه العملي والمعنوي لها ورفضه التام لكل محاولات التشكيك والطعن في موقف الدولة.

من هذا نستخلص أن مجريات أحداث المحاولة الفاشلة لاغتيال سمو مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية قد نمت لتظهر بجلاء حقيقة طرفي المعادلة ولينجي الله طرف الخير ويقضي على طرف الشر بيده فسبحان الله البصير بعباده.

ولكن، وبرغم المروءة الظاهرة في تصرف الأمير وتقبله لذلك الضال وإكرامه له في بيته بأخلاق عربية إسلامية إلا أننا نطالبه كما طالبه خادم الحرمين الشريفين (أيده الله) بأن لا يركن إلى الثقة المطلقة كما فعل ليلة الحادث. فحياة الأمير محمد لم تعد تخصه هو، وإنما أصبحت تعني الكثير لوطن ولشعب ولدولة لذلك نقول له إن حياتك غالية من أجلنا فاعقل وتوكل.. والله هو الحافظ الراعي.

* الوزير المفوض
بوزارة الخارجية

حديث محمد بن نايف رسالة واضحة للمعنيين

بقلم: ماجد بن مساعد
الخالد السديري *

■ أثار إعجابي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز عندما ظهر بعد ساعات قليلة من محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها في قصره في جدة بعد صلاة العشاء من يوم الخميس، في حوار خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، ليتحدث ببساطة عن الأمر الخطر، ويؤكد في رسالة واضحة عزيمته وإصراره تحت مظلة الدولة على محاربة هذه الفئة الضالة.

ظهور الأمير محمد أمام وسائل الإعلام بهذه السرعة، ومع خادم الحرمين الشريفين، جاء تأكيداً لفشل هذا العمل الإرهابي وعدم تأثيره على حكام هذا البلد، ولإعطاء المواطنين الدافع المعنوي العالي، والثقة في أن القائمين على الأمن في البلاد قادرون على الحفاظ عليه، كما يليق بهم وكما هو متوقع منهم. يجب أن نذكر أنه كان راعي مسيرة محاربة الإرهاب تحت مظلة والده الأمير نايف بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية حيث تضافرت جهوده وطوّع كل إمكانات وزارة الداخلية في سبيل مكافحة هذا الداء المعاصر، بل وقام أيضاً بتخصيص الكوادر الخبيرة واستجلاء الخبرات العالمية في سبيل أن تكون السعودية من أوائل الدول التي تقاوم الإرهاب وتكافح استنزاف الأمن الذي تتسبب به عصابات الظلام حول العالم.

أحمد الله تعالى على ما منّ به من سلامة الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية من مخطط الشر الذي حاول استهداف الأمن الوطني، في أحد رموزه الكبار.

"إننا عندما نستدعي صفحة هذا المشهد نجد في مضامينها معنى آخر يجسده قول المولى جل وعلا: "لا تحسبوه شراً لكم بل هو خيرٌ لكم"، نعم هو خير لنا، ولو لم يكن من هذه الخيرية إلا ما رمى الله به هذه الفئة من إبطال كيدها، وإمكانه منها بلطف رباني، لتترسخ تجليات الرعاية الإلهية لرجل الجد والعمل والمروءة والقيم، حيث حمل سموه الكريم هذا الشقي على ظاهره المبطن بخصلة الغدر التي نهينا عنها حتى مع من حاربنا من غير المسلمين"..

إن فضل الله تجلى في حفظ رمز من رموز الوطن ونموذج من رجالات الأمن والدولة سليل الأسرة المباركة رجل الأمن والفكر والرأي والتخطيط الموفق المسدد ونموذج التضحية والفداء الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز بعد أن حاول الظالمون المساس به والنيل من شموخه وهمته فأنجاه الله وخسر الظالمون المبطلون المعتدون فهنيئاً لإمامنا وولي أمرنا وهنيئاً لولي عهده الأمين وهنيئاً لنا جميعاً وهنيئاً للبلاد وأهلها وكل محب لها. نعم إنهم لم يستهدفوه بشخصه وحده ولكن مستهدف معه مَن وراءه من يمثلهم ، من يعتز بهم ويعتزون به ونعتز بهم جميعاً رجال أمننا الشجعان البواسل وجنودنا الأبطال الأشاوس في صمودهم وثباتهم واستبسالهم وخبرتهم وهمتهم وإيمانهم وصدقهم في حماية دينهم ووطنهم والتفافهم على قيادة ولاة أمرهم وحبهم لأهلهم ووطنهم وشعبهم.

وفي الختام لا يسعني إلا القول نحمد الله على سلامة سموه من هذا التفجير الانتحاري، وأتقدم بأحر التهاني لمقام خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين وللنائب الثاني يحفظهم الله بسلامة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز من الاعتداء الآثم. حفظ الله سموه من كل مكروه. حفظ الله المملكة وولاة الأمر من كل مكروه.

* رئيس لجنة الحراسات الأمنية بالغرفة التجارية بالرياض

يتقدم

أحمد محمد بانعيم

بأصدق التهاني إلى
مقام خادم الحرمين الشريفين
الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود
وإلى صاحب السمو الملكي
الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود
ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام
وإلى صاحب السمو الملكي
الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية
بمناسبة سلامة صاحب السمو الملكي
الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود
مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية
من محاولة الاعتداء الآثمة
سائلين الله العلي القدير أن يحفظ بلادنا وقادتها وشعبها من كل سوء ومكروه
وأن يرد كيد المجرمين إلى نحورهم إنه سميع مجيب